تفسير إبن كثير

قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا

ثم قال تعالى : (قل ما يعبأ بكم ربي) أي : لا يبالي ولا يكترث بكم إذا لم تعبدوه; فإنه إنما خلق الخلق ليعبدوه ويوحدوه ويسبحوه بكرة وأصيلا .وقال مجاهد ، وعمرو بن شعيب : (ما يعبأ بكم ربي) يقول : ما يفعل بكم ربي .وقال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : (قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم) يقول : لولا إيمانكم ، وأخبر االله الكفار أنه لا حاجة له بهم إذ لم يخلقهم مؤمنين ، ولو كان له بهم حاجة لحبب إليهم الإيمان كما حببه إلى المؤمنين .وقوله : (فقد كذبتم) أي : أيها الكافرون (فسوف يكون لزاما) أي : فسوف يكون تكذيبكم لزاما لكم ، يعني : مقتضيا لهلاككم وعذابكم ودماركم في الدنيا والآخرة ، ويدخل في ذلك يوم بدر ، كما فسره بذلك عبد االله بن مسعود ، وأبي بن كعب ، ومحمد بن كعب القرظي ، ومجاهد ، والضحاك ، وقتادة ، والسدي ، وغيرهم .وقال الحسن البصري : (فسوف يكون لزاما) يعني : يوم القيامة . ولا منافاة بينهما .

واالله أعلم .آخر تفسير سورة الفرقان واالله الحمد والمنة.